

التسهيل لعلوم التنزيل

@ 202 @ على الأصح ! 2 2 ! قيل إن ما في قوله وما بناها وما طحاها وما سواها موصولة بمعنى من والمراد ا□ تعالى وقيل إنها مصدرية كأنه قال والسماء وبنائها وضعف الزمخشري ذلك بقوله فألهمها فإن المراد ا□ باتفاق وهذا القول يؤدي إلى فساد النظم وضعف بعضهم كونها موصولة بتقديم ذكر المخلوقات على الخالق فإن قيل لم عدل عن من إلى قوله ما في قول من جعلها موصولة فالجواب أنه فعل ذلك لإرادة الوصفية كأنه قال والقادر الذي بناها ! 2 2 ! أي مدها ! 2 2 ! تسوية النفس إكمال عقلها وفهمها فإن قيل لم نكر النفس فالجواب من وجهين أحدهما أنه أراد الجنس كقوله ! 2 2 ! والآخر أنه أراد نفس آدم والأول هو المختار ! 2 2 ! أي عرفها طريق الفجور والتقوى وجعل لها قوة يصح معها اكتساب أحد الأمرين ويحتمل أن تكون الواو بمعنى أو كقوله ! 22 ! ! 2 2 ! هذا جواب القسم عند الجمهور وقال الزمخشري الجواب محذوف تقديره ليد مد من ا□ على أهل مكة لتكذيبهم النبي صلى ا□ عليه وسلم كما دمدم على قوم ثمود لتكذيبهم صالحا عليه الصلاة والسلام قال وأما قد أفلح فكلام تابع لقوله ! 2 2 ! على سبيل الاستطراد وهذا بعيد والفاعل بزكاها ضمير يعود على من والمعنى قد أفلح من زكى نفسه أي طهرها من الذنوب والعيوب وقيل الفاعل ضمير ا□ تعالى والأول أظهر ! 2 2 ! أي حقرها بالكفر والمعاصي وأصله دسس بمعنى أخفى فكأنه أخفى نفسه لما حقرها وأبدل من السين الأخيرة حرف علة كقولهم قصيت أطفاري وأصله قصمت ! 2 ! هو مصدر بمعنى الطغيان قلبت فيه الياء واوا على لغة من يقول طغيت والباء الخافضة كقولك كتبت بالقلم أو سببية والمعنى بسبب طغيانها وقال ابن عباس معناه كذبت ثمود بعذابها ويؤيده قوله فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية ! 2 2 ! العامل في إذ كذبت أو طغواها ومعنى انبعث خرج لعقر الناقة بسرعة ونشاط وأشقاها هو الذي عقر الناقة وهو أحيمر ثمود واسمه قدار بن سالف ويحتمل أن يكون أشقاها واقعا على جماعة لأن أفعال التي للتفصيل إذا أضفته يستوي فيه الواحد والجمع والأول أظهر وأشهر ! 2 2 ! يعني صالحا عليه السلام ! 2 ! منصوب بفعل مضمر تقديره احفظوا ناقة ا□ أو احذروا ناقة ا□ وسقياها شربها من الماء ! 2 ! ! 2 ! نسب العقر إلى جماعة لأنهم اتفقوا عليه وباشره واحد منهم ! 2 2 ! عبارة عن إنزال العذاب بهم وفيه تهويل ! 2 2 ! أي بسبب ذنبهم وهو التكذيب أو عقر الناقة ! 22 ! قال ابن عطية معناه فسوى القبيلة في الهلاك لم يفلت أحد منهم وقال الزمخشري الضمير للدمدمة أي سواها بينهم ! 2 2 ! ضمير الفاعل ا□ تعالى والضمير في عقباها للدمدمة والتسوية وهو الهلاك أي لا يخاف عاقبة إهلاكهم ولا درك عليه في ذلك كما يخاف الملوك من

عاقبة أعمالهم وفي ذلك احتقار لهم وقيل إن ضمير الفاعل لصالح وهذا بعيد وقرئ فلا يخاف
بالفاء وبالواو وقيل في القراءة بالواو أن الفاعل أشقاها والجملة في موضع الحال أي
انبعث ولم يخف عقبى فعلته وهذا بعيد